

على هذا دَارَ القمقم!

في الرد على بعض الأغاليط والافتراءات حول كتابي "تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية"

محرم ١٤٤٦هـ / يوليو ٢٠٢٤م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبعدُ:

فكُنّا قد أخرجنا للمتابعين مقالة وجيزة، عنوانها [**الصاعقة في الرد على الناعقة**][1] في الجواب على مقالة أحدهم[2]، وفاءً بالتزامنا الأدبيّ بقبول النقد والمراجعات. فتسامَيْنا على بذاءته وتجنّيه، وأجبناه بعدل وإنصاف على كلّ ما جاء به يحمله، وأقمناه فيها على سَنَن الحق ومفصل اليقين، وليس وراء الحق إلا الضلال.

ثم عاد الناقد المخذول بمقالة جديدة، سمّاها: [**الرائد لا يكذب أهله!**][3]، فكان فيها كما قيل: **ضَبَح ضَبْحة الثعلب وقَبَع قَبْعة القنفذ!** فإننا كُنّا قد تحدّيناه على الأشهاد بأمرين:

- أنْ يُخرج للناس كتابه الذي يدّعيه منذ سنوات، وسمّاه [من تاريخ البصايصة]، "**وسيعلم المهتمّون والقرّاء عندها مَن يحمل أمانة القلم ونزاهة البحث والتجرُّد للحقيقة**".
- وأنْ يكشف للناس عن اسمه المجهول وشخصيّته المتوارية.

وقلنا بناءً على هذا التحدّي المباشر: إنّ ما يكتبه هذا الناقد المخذول عن تاريخ أسرة البصايصة ليس جهلاً بهم، بل نحن نعتقد "**اعتقاداً جازماً بأنّ ما كتبه في مقالته هذه عن [تاريخ البصايصة] هو عبث متعمّد**".

فلم يجد المخذول أمام هذا التحدّي غير اختباء جديد تحت عنوانه الذليل، وقد قيل:

رُوغِي جَعَارِ وانظُرِي أينَ المَفَرّ!

□

---

(١) نُشرت في [ذي الحجة ١٤٤٥هـ/ يونيو ٢٠٢٤م] في ٤٢ صفحة.

(٢) هي مقالة بعنوان [الدامغة] في ٣٨ صفحة، بلا بيانات للنشر. كتبها شخص مجهول، ونشرها في منصة [**X**] تحت اسم [**بن بصيص شيخ مطير**] بحساب [**@al_7QalMutairi**].

(٣) وعلامة التعجب هذه من وضعه. فتأمّل!

[علقت معالقها!]

لقد صدّرنا ردّنا السابق بما يدلّ على خفّة عقله ونَزَقه، وأثبتنا منذ أوّل الحديث رداءة أدواته البحثية، ذلك **حين اتّهَمَنا هذا الناقد بتزوير نصّ** من كتاب [تاريخ ملوك آل سعود]! فأوْرَدنا النصّ المذكور، ورآه القرّاء كلّهم: حرفاً وصورةً وإحالةً، فثَبَتَ على الملأ كذبُه وافتراؤه علينا، وطَعْنه فينا بلا وازع من دين أو خُلُق.

وبعد أن انكشفت سوأتُه أمام القرّاء، وتلطّخ بسواد الكذب، حملته نفسه اللجوج على المراوغة بقوله: "**السناح دلّس ولم يذكر رقم الطبعة**". سبحان الله! أما يستحي هذا المتمرّغ في أوحال البهتان؟ هذه قائمة مصادرنا وفيها رقم الطبعة التي اعتمدناها:

- تاريخ الكويت الحديث، أحمد مصطفى أبو حاكمة، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.
- تاريخ الكويت السياسي، حسين خلف الشيخ خزعل، ١٩٦٢م.
- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- تاريخ المملكة العربية السعودية، عبد الله الصالح العثيمين، ط٨، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

أُفّاً وتُفّاً لهذه الأخلاق، ثم أُفّاً وتُفّاً.

ويحدّثنا هذا الغرّ المتطفل عن "**أبسط الأمور**" في البحث والكتابة! ألا إنّ حقّك أن تفتل أذنك وتقعد في صفوف التلاميذ خاسئاً فلا تعدو قدرك.

وأتى بكُتّابٍ لو انبسطتْ يَدِي
فيهم رَدَدْتُهم إلى الكُتّابِ!

*****

[الانكسار الذليل]

جاء الناقد في مقاله الأول مزهوّاً، يملؤه العُجْب، تطيش برأسه نشوة الغَلَبة، من عنوانه المتعجرف، وأسلوبه الذي سطّره به: الجزم، والسخرية، والتطويل المجوج، والتفاصح الغثّ. ثم جعلنا الله عليه نكالاً، فصببنا فوق رأسه من صواعق الحق وقوارع البرهان ما أخسأ الله به كبرياءه، وأخمد أنفاسه، فكانت مقالته الثانية على هذا الذي تراه فيها من الأسلوب المرتعش، والأفكار المضطربة، والبناء المختلّ! وما هذه الثرثرة البلهاء غير حيلة عاجز يواري بها هزيمته ويلعق جرحه.

ومــــــــا ضَرَّ إلا نَفْسَـــــــــهُ باعتراضِـــــــــهِ!
وسَـــــطَّرَ في أوراقِــــــه الجَهْـــــلَ والعَـــــمَى

وتلمّس المسكين ما يعدّه انتصاراً فقال: "**وصلني ردا للسناح عليَّ نشره في تطبيق الواتساب ولم ينشره في تطبيق تويتر وهذه حركة سديدة، وتعد خط رجعة منه**". هكذا كَتَب واللهِ! يظنّ هذا الرعديد أنّ انجحاره في [تويتر] يغلقه على نفسه من الرعب والمهانة مفخرةً يطاول بها الناس. **ذليلٌ عَاذَ بقَرْمَلَة**! ألا فاعلم أيها الناقد أنّ ما كتبتَه أنت في مقالتيك، وما كتبتُه أنا في جوابهما، سأجعله في كتاب عتيد، وأُخرجه على الناس منشوراً، ثم لا يكون بعدُ إلا حسرةً عليك.

ثم هذا أوان نَقْض مقاله الجديد(١)، والله المستعان.

---

(١) يعلم **القارئ المدقق** – وإليهم نسوق هذا الكلام – أنّ الناقد اعترض وافترى في مقاله الأول على كثير ممّا جاء في كتابنا [**تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية**]، فأجبناه على كلّ اعتراضاته وافتراءاته، لم نغادر منها صغيرة. فعاد الناقد في مقاله الجديد فسكت سكوتاً ذليلاً عن كثير من هذه المفتريات والاعتراضات! وكان العدل والإنصاف – لو كان يعرفهما – أنْ يقرّ بقولنا، ويعتذر عن إفكه! ونحن على ثقة بأنّ **القارئ المدقق لا تخدعه هذه البهلوانيّات**، وثقتنا **بالقارئ المدقق** تحملنا على أن نتجاوز فلا نُثقل الردّ بسَرْد هذه المواضع – وهي كثيرة جداً – وإنما نَكِلُهم إلى دقّتهم في القراءة، وحُسْن تمييزهم، وهذا حَسْبُنا.

[ثناء الملك عبد العزيز على الإخوان]

قلنا لهذا الناقد في ردّنا الأول: موقفنا من [التمرد] فهو موقف الملك عبد العزيز حين قال عنهم: "**قاتلتهم على عصيانهم لي، بعثني الله على معتقدهم، وحشرني معهم يوم القيامة**".

فغاظه ثناء الملك عبد العزيز على فيصل الدويش وعلى الإخوان، فلم تدعه نفسه حتى اقتحم فيما لا يُحسن فقال في ردّه الثاني: "**قال الملك عبد العزيز: [إن فيصل الدويش رجل بدوي، ليس له تقاليد دينية محدّدة، وما هو سوى قائد من قوادنا، وله سوابق قديمة معنا في أثناء قتالنا مع الأتراك ومع ابن رشيد]. قلت: الكلام المنسوب هنا للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، قاله في أثناء تمرد الدويش والحضري إن قال بدوي قصد الذم، وأما قوله: ليس له تقاليد دينية محددة، فطعن عظيم في دين الدويش، وأعظم الطعن بالمرء الطعن في دينه**".

فظنّ أنه بهذه التأويلات الباردة قد انتزع من فم الملك عبد العزيز ذماً يلطّخ به بياض ثنائه على الإخوان وزعمائهم، وما أخيبه من ظنّ:

- أما قوله بأنّ كلمة [بدوي] يُقصد بها الذمّ! فإنّ الملك عبد العزيز نفسه كان يُنعت بأنه [بدوي]، وكان أقرانه من ملوك الجزيرة ينعتونه بهذه الصفة(١).
- وأما القول بأنّه ليس له [تقاليد دينية] فهو الثناء العاطر؛ فالملك هنا يدفع عنه اتهام المغرضين للإخوان بأنهم خوارج أو مذهب خامس أو حركة ثورية – بل بلاشفة! – فردّ الملك بأنهم ليسوا حركة دينية خارجة عن تقاليد المسلمين المعروفة(٢).

فخاب مسعى هذا الناقد؛ فإنّه أطلق لسانه المسعور لتشويه دين الإخوان وعقائدهم فأجرى الله على قلمه - رغماً عنه – الثناءَ عليهم والشهادةَ لهم(٣).

---

(١) ملوك العرب: ٥٠٧، والسعوديون والحل الإسلامي: ٣٢٩

(٢) في قلب نجد والحجاز: ٣٣

(٣) وقال: إنّ كلمة [سوابق] في كلام الملك عبد العزيز محتملة للذم وللمدح. ثم قال: ولأنّ بداية كلام الملك عبد العزيز كانت ذماً فتكون كلمة [سوابق] هنا ذماً.
ونحن نقول: الحمد لله الذي أخزاك؛ فقد ثبت أنّ كلام الملك عبد العزيز ثناء عليهم، فلذلك لا تحتمل كلمة [سوابق] هنا إلا المدح. فبطلت حجّتك، وسقطت شبهتك، فأخسأ ذليلاً.

[الرهانات السياسية]

قال الناقد عن موقف البصايصة في الصراع بين الملك عبد العزيز وابن رشيد: "**انضم أعلام من حمولة البصايصة إلى ابن سعود في وقت مبكر؛ بإشارة من نايف ابن بصيص، فلم يرد لدهائه وضع كامل رهان الحمولة في سلة ابن رشيد فأراد ضمان اتصال أمراء من البصايصة ببلاط الملك عبد العزيز مع بقاء ولائه للأمير عبد العزيز المتعب على ما هو عليه**". فقلنا: فأنت تقرّ بلسانك أنّ المسألة كانت دهاء ورهانات سياسية واقتناص فرص!

ثم أراد الناقد أن يتخلّص من لوازم كلامه الذي ألزمناه به فراح يهذر في ٢٠ سطر عن مواقف بني عبد الله وعن عدالة الملك عبد العزيز وديانته! ولا ندري ما علاقة هذا كلّه بما قلتَه أنت عن رهانات البصايصة واقتناصهم الفرص؟

زلّة لسان أوردتَك المهالك أيها الناقد.

*****

[البكيرية والشنانة: مرة أخرى!]

[أ]

صحّحنا الوثيقة الواردة وهي [صحن القريفة وولده]، فقلنا: الصواب [صحن المريخي وولده]. فجاء الناقد في ردّه الأول محاولاً إثبات أنها للقريفة! فأجبناه وبيّنا خطأه؛ إذ ليس في القريفات مَن يُسمّى [صحن]. وهي حجّة واضحة ينقطع بها كل جدال.

لكنّ هذا الناقد اللجوج يأتي باحتمال جديد! فيقول في ردّه الثاني: "**لماذا لم يحاول الجمع بينهما، وقال (مجموعة القريفة [و] صحن وولده)، وأن حرف الواو بين القريفة وصحن أسقط**". ونقول: لا بأس عليك؛ فهي خطوة إلى التصحيح بعد اعتراضك الأول البليد. ومع ذلك: فاحتمالك الجديد يُثير من الإشكالات أكثر ممّا يحل! وسيكون تفسيرها أصعب[١]:

- فكيف يحصل قائد نصف المجموعة [طامي القريفة] على ٢٥ ريالاً، وقائد النصف الآخر من المجموعة [صحن المريخي] لم يحصل على أيّ مبلغ؟
- ولماذا تكرّر اسم [حنيظل المريخي] مرّتين: مرّة في هذه المجموعة، ومرّة أخرى في مجموعة ابن عشوان؟

بل إننا إذا أخذنا باحتمالك الجديد فسيكون [الشواربة] أعلى أعطيات مقارنةً بعدد أتباعهم؛ فأعطياتهم ٤٥ ريالاً ومجموع محاربيهم ٢٤ محارباً فقط.

أمّا ادعاؤه أنّ صحن المريخي لم يأخذ أعطية فنقول: بعض قادة مجموعات بريه لم تذكر أعطياتهم، مثل: سلطان بن بصيّص وفهاد المقهوي. فنقول: كلّ هؤلاء القادة أخذوا أعطياتهم، لكن السجلات لم تظهر كاملة حتى الآن. أما الناقد فيقول: ربما أنّ الملك عبد العزيز لم يعطهم. فأيُّنا – أيها الناقد – يرجم بالغيب[٢]؟

---

(١) نطرح هذه الأسئلة والإشكالات ليعلم أنّ السجلات بعضها متكرّر، وبعضها مفقود.

(٢) ونذكّره بأن قبيلة عتيبة عددهم يُقارب عدد مطير في هذه الأحداث، لكننا **لم نجد في الوثائق غير أعطية مناحي الهيضل**! فهل لا زال الناقد مقتنعاً بأن بعض السجلات لم تظهر أم لا؟

[ب]

يقول الناقد: "**صنع السناح جداول لمطير، فأما جدول لعلوى التزم بما جاء بالوثيقة من ترتيب الأسماء والأعطيات، وعندما جاء دور جدول بريه المصنوع في كتابه جعل صحن المريخي في أوله ثم تلاه نايف ابن بصيص !!؟ فهل يرى صحن المريخي قائد بريه في الوقعة ؟ وإن كان الجواب لا فلماذا فعل ذلك وخالف ترتيب الجدول في أصل الوثيقة؟!! أليس هذا تهميشا لدور نايف ابن بصيص وقيادته في المعارك الوطنية ؟**".

ووقع الناقد هنا في الكذب الصريح!

- فنحن لم نذكر في كتابنا جدول علوى، بل الذي قلناه: [مجموعات قبيلة مطير المحاربة]، فأوردنا جدولاً لمجموعات بني عبد الله، وجدولاً لمجموعات بريه، ثم قلنا في الهامش: "**اقتصرت القوائم على بني عبدالله وبريه، ولم ترد قوائم لعلوى إلا قائمة ابن زريبان**". فأيّ فائدة يجنيها هذا الناقد وهو يبهتنا ويفتري علينا!
- و[قائد بريه] فيها لم يتضح لي، فليس لي أنْ أنصّب أحداً في كتابي بلا حجّة ظاهرة.
- والترتيب الذي اخترناه روعي فيه الأسماء المشتركة في القوائم؛ فحين ذكرنا [المريخي] ذكرنا في الملاحظات: "**تكررت ٥ أسماء في مجموعة ابن عشوان**"، وحين ذكرنا بعده [ابن عشوان] ذكرنا الملاحظة ذاتها. فهذا الترتيب سهّل علينا استخراج العدد الإجمالي للمجموعتين بعد حذف الأسماء المشتركة.
- حين ورد اسم [ابن بصيص] استغربنا قلّة العدد معه [= ٤١ محارباً]! فقلنا في الملاحظات: "**من المرجح وجود قوائم أخرى لم ترد**".

فلستُ محامياً عن أحد، ولم أنصب العداء لأحد! وكلّ ما يقوله هذا الناقد ما هو إلا أوهام نفس شكّاكة يأكلها الحقد وتمزّقها الضغينة!

[ج]

جَعَل الناقد حديثه – في الردّ الأول - عن أعطيات بني عبد الله تحت عنوان [أضغاث أحلام]! أما الآن فيتراجع ويتبرّأ من الإساءة التي كرَّرها في ردوده! وهذا الناقد يفترض أنني "أُسِيء" باستعمال هذه الأعطيات فافترض أنه يردّ هذه "الإساءة" باستعمال أعطيات بني عبد

الله الجزئية. وكلا الأمرين المتخيَّلين مخيِّب؛ فلا نحن أسأنا لأحد، ولا أعطيات بني عبد الله مسيئة. المهم هنا:

- أنك وافقتنا الآن على أنّ الكشف خاصّ فقط بشيوخ علوى وبريه، وأن بني عبد الله في جبهة أخرى.
- ووافقتنا على أنّ أعطيات بني عبد الله بأنواعها مختلفة عن الأعطيات الأخرى.
- وأنّ أعطيات ابن ضمنة وابن سقيان لم تذكر.

واستعمالنا لكشف الأعطيات ليس فيه إساءة لأحد:

- فأعطية فيصل الدويش المنفردة باعتباره الشيخ الأكبر.

وأعطيات الشيوخ الآخرين متقاربة، والاختلاف بسيط بينهم.

[د]

قلنا في كتابنا في أحداث [عام ١٣٢٣هـ] عن بني عبد الله[(١)]:

- كان بنو عبد الله في [عام ١٣٢٢هـ] في صفّ الملك عبد العزيز.
- غزاهم ابن رشيد في [رمضان ١٣٢٣هـ] فمالوا إلى صفه.
- فغزاهم الملك عبد العزيز في [شوال ١٣٢٣هـ] لإعادتهم إلى صفّه.

وعلى وضوح هذا العرض وصحّته إلا أنّ الناقد يثرثر كعادته فقال في المقال الأول: "**لم يزل التناقض ديدن السناح**". فلمّا بسّطنا له الأمر وكشفنا عنه عمياءَه قال في ردّه الثاني: "**لو أن السناح قال إن الغارة لأن العبادل عادوا إلى صف ابن رشيد، أو أنها كانت على القسم الموالي لابن رشيد؛ لخرج من هذا كله**". وهذا هو قولنا في كتابنا بعينه، فلماذا تتنطّح لكتابة المقالات وأنت لا تفهم ما هو مكتوب أمامك؟

(١) يعود الناقد إلى مناقشة هذه النقطة للمرة الثانية وهي **خارجة عن موضوع نقده [تاريخ البصايصة]**، فمتى يصحو من غفلاته!

ثم يثرثر مرة أخرى فيقول: "**أما تخفير ابن رشيد لبني عبد الله فليس بالضرورة لخروجهم وحربهم عليه، بل تتعدد الأسباب للخفر**"، ثم يقول: "**والقيام بالتخفير علامة ولاء**". ما يزال هذا الناقد يهذي بما لا يعلم! هؤلاء الذين خَفَرهم ابن رشيد كانوا مع الملك عبد العزيز في معركتَيْ البكيرية والشنانة. فقد أثبتَّ بكلامك هذا ما قلناه في كتابنا ثم ما قلناه في ردّنا عليك.

[هـ]

في ردّه الأول زوّر الناقد نصّاً للأمير سلمان بن محمّد. فكشفنا في ردّنا عليه هذا التزوير وقلنا: "النصّ الأصل هو: **ويعدي على مطير في الدهنا وابن بصيّص جاهم ونزل عليه، أصلح ابن رشيد، ونزل عليه في سميرا**". فحذف الناقد عبارة [أصلح ابن رشيد].

فجاء في ردّه الثاني محاولاً التمويه والتدليس علينا، فقال: إنّ العبارة المحذوفة "**ليست صريحة بل محتملة**". وهذا من العبث! فالعبارة واضحة لا تحتمل غير هذا المعنى، ولو كانت [**محتملة**] لَمَا اضطرّ الناقد إلى حذفها بخفّة اللصّ في ردّه الأول.

ومن عبثه: محاولة نَقْل الصُّلْح من عام [١٣٢٣هـ] إلى عام [١٣٢٢هـ] لأنّ الأمير سلمان روى خبر كون مشذوبة بعد هذا الصُّلْح، وكون مشذوبة كان في عام [١٣٢٢هـ].

قلتُ: سياق الأحداث في رواية الأمير سلمان واضح، فهو يرويها متناسقةً منذ الشنانة [رجب ١٣٢٢هـ] حتى غاراته على القبائل في مطلع عام [١٣٢٣هـ]، ثم الصُّلْح مع ابن بصيّص. **فالصُّلْح بحسب سياق روايته كان في أوّل عام ١٣٢٣هـ**. وإقحام كون مشذوبة هنا مراوغة فاشلة؛ لأنّ الكون مختلف في تحديد زمنه على روايات[١]، وإحدى هذه الروايات رواية الأمير سلمان[٢]، فلا تعارض بين سياقه وكون مشذوبة[٣].

---

(١) من هذه التقديرات: [١٣٢٣هـ] و[١٣٢٢هـ] و[١٣٢١هـ] و[١٣٢٠هـ].

(٢) أشرنا في كتابنا إلى هذا فقلنا: [**هذه رواية لخبر العوارض أهل العشر**].

(٣) يظن هذا الناقد أنّه سيحرجنا بالإحالة إلى كتاب سابق لنا ذكرنا فيه أنّ كون مشذوبة كان في عام ١٣٢٢هـ! ونحن - في ذلك الكتاب - أسندنا الرواية إلى مصدرها، مع علمنا أنها تاريخ تقديريّ، ولو أسندنا في كتاب آخر إلى رواية أخرى لصحَّ، **فكلّها روايات تقديرية**.

[من روضة مهنا إلى وقعة المجمعة]

[أ]

عند الحديث عن وقعة روضة مهنا يتباكى الناقد عند قولنا: "**يُورد الناقد رواية هزيلة عن الوقعة، لا تعنينا في شيء**"! وما ذرف هذه الدموع الكاذبة إلا ليهرب من قولنا له بعدها مباشرة:

"غير أنه لامنا على تغافل [**قسم كبير من مطير**] مع ابن رشيد فيها، وهو لا يذكر في روايته غير البصايصة! فإن كان يعلم غيرهم وتغافل عن ذكرهم **فقد وقع فيما يلومنا عليه**! وإن كان لم يشارك غير البصايصة **فقد كذب** في دعواه أنّ أنصار ابن رشيد [**قسم كبير من مطير**]".

ونحن نعيد عليه قولنا مرّة أخرى، ولن تخدعنا دموعُه ونحيبُه.

[ب]

قال الناقد في ردّه الأول: إنّ مبايعة قبيلة مطير للمتصرّف العثماني في القصيم كانت في [رجب ١٣٢٤هـ]، وأنّ "**الثارات المقصودة مع عتيبة اضرمت بعد هذا التاريخ كما في إقرار السناح نفسه**".

فأجبناه: بأنّ الغارات بين القبيلتين كانت قبل [جمادى الأولى ١٣٢٤هـ] بدليل التقارير البريطانية، فالغارات كانت قبل البيعة المذكورة. وبهذا يسقط اعتراض الناقد.

فغصّ الناقد بريقه واضطرب وهو يرى بناءه ينهار كلّه! فقال بارتباكه المعهود: "**لم يعقب السناح على نص جون فيلبي عن إنذار فيصل الدويش للأمير عبد العزيز ابن رشيد في صفر سنة ١٣٢٤هـ، وهي قبل الغارات**". ونحن لم نعقّب على قول فيلبي لأنه ظاهر البطلان، وفي بعض الروايات: أنّ رجلاً من الهوامل من مطير هو الذي أنذر ابن رشيد تلك الليلة طلباً للمكافأة منه(١).

وبما أنّ قول فيلبي سَقَط فيسقط على أَثَره ما رتّبه الناقد على قوله.

(١) النجم اللامع: ١٣٨

[ج]

ثم يقول مراوغاً: "**كذب السناح علينا، فنحن قلنا إن الخلاف تطور لما دخل الترك لنجد، وكانت البيعة تطورا، وإن لم يكن هناك ميل للعثمانيين فلماذا حصلت البيعة؟**!". وقد أثبتنا أنّه لم يكن هناك خلاف [قبل البيعة] حتى يتطوّر. أما افتراضاته وتخيُّلاته فعبث لا نشغل أنفسنا به.

ويقول الناقد في ردّه الأول عن سبب وقعة المجمعة: "**إن غارة الملك عبد العزيز آل سعود على فيصل الدويش في المجمعة، ... لم تكن لهوى ومحبة وميل لعتيبة، وإنما لأمور واقعية ومواقف سياسية أوجبتها، والسبب الرئيسي الواضح هو ميل قبيلة مطير للتبعية المباشرة للدولة العثمانية**".

فبيّنا له خطأه هنا؛ فالعثمانيون غادروا نجداً في [رمضان ١٣٢٤هـ]، ووقعة المجمعة كانت في [ربيع الأول ١٣٢٥هـ]، فبين المسألتين سبعة أشهر كاملة! فلم يجد الناقد ما يلملم به هذا التناقض الفاضح! فعاد إلى افتراضاته وتخيُّلاته ليقول: "**ظل الدويش يخفي عداوته وانضم إلى الملك عبد العزيز، ... ولم يتغير الأمر بخروج الترك، ... الملك عبد العزيز صبر صبرا عظيما في علاقته مع فيصل الدويش، وسكت عنه لمدة تتجاوز السنة وهو يرى مخالفة الدويش له، ومراسلته لأعدائه سرا، إلى أن أطر للغارة عليه في المجمعة سنة ١٣٢٥هـ**". فجمع هنا بين التناقضات:

- الدويش يخفي عداوته / الملك يرى مخالفته.
- خروج الترك / غارة المجمعة بسبب الترك.

[د]

أما آخر قول الناقد في وقعة المجمعة فنجعله في الهامش طُرْفةً مسلّيةً للقرّاء[1].

---

(١) كَتَب الناقد في الرد الأول: "**أُدّعي بأن عتيبة هم من أغار بمفردهم في وقعة المجمعة، والصحيح خلافه**" فأجبناه عليها بما أخزاه.

فأشار في ردّه الثاني إلى أنّ هذه العبارة لم تُوجّه إليّ! ولا يقصدني بها!

ونحن نقول له: إنْ كان رأينا في هذه المسألة صحيحاً، وأنت تقرّ به وتوافقنا عليه، فلماذا كَتَبت هذه العبارة في مقالك الذي تقصد به كشف أخطائنا؟

لا جرم، فأنت بين صفاقة كاذب أو رقاعة كاتب! فاختر لنفسك ما تشاء وتدرّعه مفضوحاً.

[العلاقة بين بني عبد الله والصعران]

يظهر الناقد في ردّه الثاني متحدّثاً بهدوء وعقلانية عن هذه المسألة، على غير عادته المعهودة! إلا أنه خرج على الناس بقصص مكذوبة وأحاديث سمجة، يلاحظ تهافتها أيّ مبتدئ في البحث. ويبدو أنّ مسحة الهدوء المصطنع ما هي غير وسيلة لتمرير أكاذيبه وترويجها عبر جوّ لذيذ من السكينة والتوافق!

[أ]

ذكر الناقد في كتاباته السابقة مشاركة بني عبد الله و**نايف بن قطيم ابن ضمنة** في وقعة سمّاها [أبرق جراب]. وبيَّن له مناقشوه أنّ كلامه هذا خطأ لا يستقيم؛ إذ كان الشيخ في زمن الوقعة المدّعاة **عليان بن ضمنة**. فلَمْلَمَ الناقد أطراف فضيحته وطَوَى المعلومة فلم يذكرها في ردّه الأول.

وبعد أن أعدنا تذكيره بما ادّعى أقرَّ في ردّه الثاني بأنّ المشاركة والفزعة المدّعاة مقتصرة على نايف بن قطيم. والآن بعد إقراره واعترافه بخطئه السابق نقول: إنّ رواة الضمون قد دوّنوا المعارك التي خاضها نايف بن قطيم، وليس فيها هذه المعركة المدّعاة(١).

فهذه أكذوبة مدسوسة على تاريخ بني عبد الله، وقد أسقطناها.

[ب]

قدَّم الناقد سيرة مكذوبة للشيخ **متعب بن محمّد بن جبرين**، فقال ما نختصره:

نشأ متعب بن محمّد بن جبرين في بيت خاله نايف بن بصيّص، لأنّ صلعا المريخية بعد طلاق ابنتها دماثة رحلت معها ومعها ولدها متعب(٢)، واستقرّت دماثة وولدها متعب في بيت أخيها نايف بن بصيّص، ، ثم تزوّجها ابن عمّه شري بن بصيّص، وعندما قتل محمّد بن جبرين استثار ابن بصيّص ابن أخيه متعب ليقدم على قومه وينال إمرتهم.

---

(١) أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي: ١/ ١٩٥

(٢) ثم ذكر هنا أبياتاً لمحمّد بن جبرين ادّعى أنها في مدح البصايصة والصعران!

هكذا سَرَد الناقد سيرة هؤلاء الأعلام، فخلَّط تخليطاً عظيماً:

[١] **نايف بن هذال بن بصيّص**: ذكر لوريمر في عام [١٩٠٨م] أنّ عمره ٤٥ سنة(١)، وعليه يكون من مواليد عام [١٨٦٣م = ١٢٨٠هـ]. ويكون زواج والده هذال بن بصيّص من أرملة فدغوش المريخي بعد صلح علوى وبريه عام [١٢٧٥هـ](٢).

[٢] **تريحيب بن شري بن بصيّص**: مات بين عامَيْ [١٣١٨ – ١٣٢١هـ]، وعمره عند موته لا يزيد في أقصى رواية عن ٢٥ عاماً، فيكون مولده يتراوح بين عامَيْ [١٢٩٥ – ١٢٩٧هـ].

[٣] **متعب بن محمّد بن جبرين**: يقول والده بعد رحيل أمّه(٣):

ليتـــــه يجينـــــا مـــــع طـــــوارف ذوي عـــــون
والا أن تجيبـــــــــه هبـــــــوب الريـــــــاجِ
شـــــدّوا ودنـــــوا له مـــــن الزمـــــل مظعـــــون
فـــــوق أشـــــقح يـــــتلي ظعـــــاين [منـــــاحي]
أقصـــــى منـــــازلهم الحفـــــر يـــــوم يـــــردون
وأدنى منـــــازلهم خشـــــوم الضـــــواحي

ومناحي المريخي قُتِل عام [١٢٧٥هـ](٤)، وهذه القصيدة قيلت بعد رحيله وقومه ومعهم أخته دماثة وولدها متعب. وعليه يكون مولد متعب عام [١٢٧٥هـ] أو قبلها.

أمّا الآن وقد انتهينا من سَرْد أعمار هؤلاء الأعيان بصورة صحيحة نعود لننظر فيما افتراه الناقد من أكاذيب:

---

(١) دليل الخليج – القسم الجغرافي: ٤/ ١٦٣٢

(٢) ومن هذا: أنّ نايف بن هذال بن عليان بن بصيّص كان يقول لابن عمّه شري بن مغدن بن عليان بن بصيّص: [**يا عمّ**]! وهذا دليل على صغر عمره مقارنة بأبناء عمّه.

(٣) عقود الجواهر: ٢٥٧، وهذه الرواية المثبتة هي رواية "**رواة من مطير**" كما قال المؤلف.

(٤) عقد الدرر: ٣٠

- متعب بن جبرين أكبر سنّاً من نايف بن بصيّص، فادعاء الناقد أنّه تربّى في بيته قول كاذب لا يستقيم مع التاريخ!
- أجمع بنو عبد الله رأيهم على أن يأتوا بمتعب وعمره آنذاك نحو ١٨ عاماً، أي في عام [١٢٩٣هـ] تقريباً، وعليه تكون عودته لقومه بني عبد الله قبل زواج أمّه من شري بن بصيّص. فهذه أيضاً زيادة باطلة مكذوبة.
- قصيدة محمّد بن جبرين تذكر مناحي المريخي، فهي في المريخات، وليس كما ادّعى هذا الناقد ودلّس.

وبعد أن فرغنا من كشف أكاذيب هذا المدلّس نسوق له رواية الجبارية – وهم أصحاب الشأن – عن نشأة متعب بن محمّد بن جبرين، إذ تقول روايتهم[١]: "**الشيخ متعب بن محمّد بن مبلش بن جبرين كان مع أخواله المريخات، ثم اجتمع بنو عبدالله وأجمعوا أمرهم أن يأتوا بالشيخ متعب من عند أخواله**"[٢].

[ج]

ذكر أن العبادل طلبوا الفزعة من البصايصة، وأَوْرد أحدية لأحد ذوي عون يذكر فيها نايف بن حسين بن بصيّص خاصّةً والصعران عامّةً.

أمّا الأحدية فذكرها السديري وقال: "**قال الحميدي السويل من ذوي عون**"، ولم يذكر مناسبتها. وقال الحديثي محقّق كتابه: "**لم أقف على ترجمته، وسألت بعض رواة مطير فلم أجد لديهم ترجمة له**"[٣]. فالشاعر غير معروف، والمناسبة مجهولة. وليس ببعيد أن يكون السديري قد أخطأ بالاسم أو بالفرع إن كان من بني عبد الله أو من بريه.

(١) يرويها بندر بن محمّد بن جبرين.

(٢) أعلام في الجزيرة العربية والخليج العربي: ٢/ ٢٣٧

(٣) الحداوي: ١/ ٩٠

[د]

ذكر أنّه بعد مقتل نايف بن بصيّص واندلعت حرب ميمون والصعبة، فرحل جري السلماني - من شيوخ ميمون - إلى مشاري بن بصيّص وطلب منه أن يصلحهم. ثم ساق قصّته إلى آخرها فادّعى أنّ مشاري أَصْلح بينهم.

وقد تغرغر الكاذب في كذبه فيما ادّعى(١):

- فمقتل نايف بن بصيّص كان عام [١٣٢٧هـ]، وحرب ميمون والصعبة عند مقارنة أسماء أعلامها تكون بعد معركتَيْ البكيرية والشنانة وقبل معركة روضة مهنا، فهي على وجه التقريب بين عامَيْ [١٣٢٣ – ١٣٢٤هـ]. **فقوله هنا كذب**.
- أمّا دور ابن بصيّص والحميداني فكان فزعة للصعبة فقط، وفي مقابل ذلك كانت فزعة أبو شويربات شيخ البرزان لميمون(٢).
- جري السلماني كان مع جهز بن شرار من البداية إلى النهاية، وجُرِح في آخر الحرب. **فذهابه إلى ابن بصيّص كذب**.
- المرسل من قِبَل ابن شرار أُرسِلَ إلى أبو شويربات وليس إلى ابن بصيّص.

أمّا نهاية الحرب فكانت بصُلْح سَعَى فيه عدّة أطراف من بني عبد الله: من شيوخ ذوي عون وغيرهم من بني عبد الله.

فانظر – أيها القارئ – إلى مقدار إفكه واختلاقه وتجنّيه(٣)!

---

(١) العجيب أنّ الناقد يصرّح هنا بأسماء البطون والرجال بلا مبالاة أو ذوق، فلمّا جاء ذِكْر [الذويبي] في القصيدة التالية أصابه التورّع واللطافة فحَذَف اسمه لئلا يُثير أحداً! **أليس أبناء عمومتك أولى بهذا اللطف واللباقة** أيها الناقد؟

(٢) تعمّد الناقد هنا ألّا يتطرّق لذكر أبو شويربات!

(٣) وهذا القدر من العبث في تاريخ قبيلة مطير – بل في تاريخ أسرته البصايصة أنفسهم – هو الذي جَعَلنا نتحدّاه أنْ ينشر كتابه المزعوم! فلن يقبل أحد من عقلاء مطير أنْ يكتب سفيه معتلّ تاريخهم بناءً على كذباته البقعاء وخيالاته المحمومة!

[هـ]

ذكر الناقد بيتاً لناهس الجش يقول فيه:

ليـــــا جيــــــت نــــايف علّمــــــه بـــــالعلومِ

بيــــت .... في يـــــدينا هـــــــدمناه

- أمّا الكلمة المحذوفة فهي: [الذويبي]. ويبدو أنّ الناقد هنا لا يريد أن يجرح مشاعر "**المعزّزين له**" من قبيلة حرب!

- والقصيدة بروايتها المعروفة هي:

ليــــا جيـــــت نـــــايف علّمـــــه بـــــالعلومِ

يـــا صـــبر عينـــه عقـــب مـــا جـــاه صـــبراه

مــــا أوحيـــــت لجّـــــة حانيـــــات الرقـــــومِ

بيـــــت الذويــــــبي في يـــــدينا هـــــدمناه

يحـــــــدّهم صـــــــمدان حـــــــر الرجـــــــومِ

يحـــــدّهم مـــــن فـــــوق صـــــفرا ســـــبلتاه

صمدان: هو محمّد بن سحلي بن سقيّان، ونايف: هو نايف الذويبي(١)، وهو المخاطب بهذه الأبيات.

- وإذا كان المقصود بحسب هذه الرواية الجديدة [!] هو نايف بن هذال بن بصيّص، وأنّ الشاعر العبدلي يبشّره بالانتصار على قبيلة حرب؛ فنايف بن بصيّص كان على علاقة ممتازة مع حرب، والمعارك بين مطير وحرب – في حجازها ونجدها – تكون ـ في الغالب ـ مع بني عبد الله، إلا في حالات شاذّة لها أسبابها.

(١) ولعلّه: نايف بن ناهس الذويبي.

[و]

آخر ما نختم به هذا المبحث أن نقدّم للناقد موقفاً ليضمّه إلى هذه المواقف، وإنْ كنا نستغرب غفلته عنه!

فإنّ من مواقف بني عبد الله إدراكهم لثأر الفارس تريحيب بن شري بن بصيّص، وقد قال الشيخ متعب بن جبرين بعد أن بلغه خبر مقتله:

يـــــا أهـــــل الرمـــــك زيـــــدوا لهـــــن بـــــالبريرة

نـــــبي علـــــيهنّ نـــــدوّر تريحيـــــب

وبلغت القصيدة الآفاق، وردّ عليه شاعر عتيبة، وأثناء استعداده للغزو سبقه الفارس عقاب بن دغداش الشطيطي فقتل فاجر السلات قاتل تريحيب، وأُدرِك ثأره.

*****

[الشوكة التي غصّ بها الناقد!]

[أ]

قال شاعر ابن رشيد:

شاشَـــنْ مـــن صـــيحات [علـــوى] وســـاقمَنْ
عـــن الشـــرب والمـــرعى جـــزن عْـــدَام

فقلنا: "يُفهم من قصيدة العوني شاعر ابن رشيد أن **شوكة جيش الملك عبد العزيز في هذه المعركة كانوا [علوى] من قبيلة مطير**".

فجاءنا هذا الناقد بعملية حسابية ليقول: كيف تكون [علوى] هي الشوكة وعددهم أقلّ من غيرهم؟ فقلنا لهذا الناقد – الذي يزعم حسن البيان – إنّ الشوكة هنا تعني: شدّة البأس والنكاية في العدو. فلا وجه لاعتراضك بهذه الأرقام البليدة! فقال في ردّه الثاني: "**إذن فالصعران وواصل والعبادل لا تنطبق عليهم هذه الأوصاف إنما تنطبق على علوى وحدهم؟**".

أبهذا العقل الركيك تُحاور الرجالَ؟ "**خَرْقاءُ ذاتُ نِيقَةٍ!**" واللهِ[1].

أَشَـــدُّ لِجَاجـــاً مـــن ....
وأزهى إذا مـــا مشـــى مِـــن غُـــرَابِ!

[ب]

وعن مشاركة بعض أهل الهِجَر في غزوات بيارق الهِجَر الأخرى أقرّ الناقد دون أن يشعر – في حديث كسَاهُ شيئاً من ظَرْفه البارد! – أنّ هذه مشاركات فردية. ونحن نقول: **لا تنسَ هذا**.

*****

(١) على أنّ في كتابنا شواهد شعرية – في سياقات مختلفة – في مدح بني عبد الله وبريه، قرأها الناقد وعرفها، **لكنه أراد في نقده شيئاً فأخزيناه**، فعاد يتلجلج بمثل هذا الهذيان!

[ثأر هابس بن عشوان]

خبر مقتل هابس بن عشوان والثأر له معروف لا يخفى، وموثّق عند الرواة وفي المصادر، ولن ينجح أي كاذب محترف أن يضع له (سيناريو) جديد يُعاد تحديثه كلّما ضاعت حبكته وانفرط عقدها! وقبل تفصيل النقاش مع الناقد نمهّد بنصّين اثنين:

- جاء عند الرشيد: إنّ الملك عبد العزيز أرسل "**ابنه فيصل ليفصل بين العوازم وبين [ابن عشوان] زعيم بريه[1] في قتال حصل بينهما**"[2].
- "**صبّح هابس بن رفاعي بن [مسدر][3] بن عشوان العوازم قرب بلد الكويت، فأخذ منهم إبلاً كثيرة، ثم إنهم حشدوا وقصدوه في بلده المسمّى [النقيرة][4]، فقتلوه هو وابنه [...][5] لم يبلغ الحلم ونحو خمسين رجلاً من قومه، واستنقذوا ما أخذه منهم مع بعض نعمه. فلمّا علم هايف الفغم بما فعله العوازم سار في أثرهم هو ومَن تبعه من علوى، فصبّحهم بعدما وصلوا أهلهم فاستنقذوا ما أخذوه**"[6].

---

(١) وصف ابن عشوان بزعيم بريه نظراً لمكانته، ولكونه أحد شيوخ بريه الكبار. وقد نُعِت بهذا الوصف - في مصادر تاريخيه مختلفة - عدد من شيوخ بريه، مثل: المريخي، وابن بصيّص، وأبو شويربات، وغيرهم .

(٢) تاريخ الكويت: ٢٨٤، وانظر: الوثائق الأجنبية ٣/ ٦٦

(٣) في الأصل: سدير. تحريف.

(٤) [النقيرة] من مناهل العوازم، وليس بلد ابن عشوان، فالوقعة كانت في ديار العوازم.

(٥) قال المحقق: [كلمة غير مفهومة].

(٦) الخزانة النجدية: ٥/ ١٩٥، مع إصلاح الأخطاء الطباعية.

[أ]

تعلّق الناقد ببعض أبيات قصيدة ثأر هابس، فحاوَل المراوغة والتدليس حولها، وسنُورد القصيدة، ونبيّن معانيها[1].

قال الشاعر[2]:

فـــودك الـــلي فـــدت مـــا غـــنى بشـــيره[3]
ثـــار بـــه هـــايف وقـــرمين العيـــالِ

مـــع غبـــاب الكـــون صـــبّحكم ثـــويره
مثـــورٍ حَـــرْصٍ على ذبـــح العيـــالِ

جـــوك علـــوى كـــنهم زمـــل الجزيـــرة
وواصـــل الـــلي تقطـــع الســـرح المـــوالي

والضـــياغم كان شـــبّ الحـــرب كـــيره
مرخصـــة يـــوم اللقـــا مـــا كان غالي

يـــا خشـــير .... جيـــت النـــا حجـــيره
لا تمـــدى للجنـــوب ولا الشـــمالِ

كل يـــوم[4] وحنـــا نـــدير بـــك البصـــيرة
لا يـــجي قلبـــك مـــن الهـــاجوس خـــالي

---

(١) لقد كان الناقد قادراً – وهو كاتب (سيناريوهات) محترف – أن يصنع قصة الثأر المزعوم بعيداً عن قصيدة كون الجبجوب! ولعلّه كان متردّداً حين دسّ الإشارة إلى القصيدة في هامش صغير! فاستخرجناها، وجعلناها له نكالاً وتقريعاً.

(٢) عيال بداح: ٨٣ – ٨٤، ونَسَب القصيدة إلى غنيم بن بطاح العبيوي.

(٣) أي: لم تهتنوا بغنائمكم لأنّ الثأر أُخِذ سريعاً.

(٤) أي: هذا الكون – كون الجبجوب – وما سبقه من الأكوان.

جمعكـــــم مــــع جـــو خـــــوزان[1] منــــيره

وصــــيهد الجبجــــوب[2] فيــــه الدم ســـــالِ

كــــم هنـــــوف خربــــوا ربـــــعي حجــــيره

عقــــب نــــوم بالســــــقايف والظــــــلالِ

مــــع [هـــــايف] يجــــدع النمــــرا الضـــــريرة

والعــــــدو ياطــــاه وطيــــــه للنعــــــالِ

وقلنا في ردّنا الأول: "**رواية [مع مشاري] يلزم عنها القول باشتراك مشاري بن بصيّص في وقعة الجبجوب، فهل يقرّ الناقد بهذه المشاركة؟**". فكان جواب الناقد – بعد طول هروب ومراوغة[3] – أنْ قال:

"**قال غنيم ابن بطاح بعد ذكره لوقعة الجبجوب:**

كل يــــوم وحـــن نـــدير بـــك البصــــيرة

لا يـــجي قلبـــك مـــن الهـــاجوس خـــالي

وهنا فصل الشاعر بهذا البيت عن حديثه السابق، بلسان عربي، وبين أنه الآن يتحدث عن وقائع وأيام أخرى، فمن قائدها؟ يجيب عن ذلك غنيم ابن بطاح، إذ قال:

مــــع مشــــاري يجــــدع النمــــرا الضـــــريرة

والعــــــدو ياطــــاه وطيــــــه للنعــــــالِ

وهي غفلة مضحكة؛ فقصيدة غنيم قيلت في الثأر الذي كان في اليوم التالي لمقتل هابس، فهل كان غنيم يعلم الغيب ليعلم أنّ مشاري بن بصيّص "**بعد حول من الزمن**"[4] سيغزو

(١) جو خوزان قرب الجبجوب.

(٢) الجبجوب المكان الذي وقعت به المعركة.

(٣) اعتدنا على أسلوب هذا الرعديد! فكلّما ضاقت عليه المنافذ وحُشِر لجأ إلى الثرثرة وحشو العبارات ليضيع أوّل الكلام وآخره! ولكن: **الحقّ أبلج، والباطل لجلج**.

(٤) هذا توقيتك أيها الناقد للثأر المزعوم، **فانتبه لجوابك فقد كثرت غفلاتك!**

العوازم فيثأر في هابس؟ أم أنّ غنيم صمت صمتاً عن ثأر هابس فلم يقل قصيدته إلا "**بعد حول من الزمن**"؟ لا جرم أيها الناقد، "**إنْ جَرْجَرَ فزِدْهُ ثِقْلاً**!"[١].

[ب]

لقد تغنّى شعراء مطير في مدح الفغمة لهذا الموقف، وذكروا – وما زالوا يذكرون – أحداث ثأر هابس، ومنهم الشاعر حنيف بن سعيدان "**ربع مطير**" الذي يقول:

مـــــا يمــــــدح إلا مثـــــل هـــــايف وجفـــــران
ضـــــياغمٍ مـــــن مـــــاكر ينعـــــني له
مـــــاني بنـــــاسي مثـــــل كـــــون ابـــــن عشـــــوان
يـــــوم اللـــــوا يرفـــــع ولا أحـــــدٍ يـــــجي له
ونهـــــم جمـــــوع بريـــــه وبريـــــه فرســـــان
وجمـــــع الضـــــياغم مثـــــل نـــــوٍّ رفيلـــــه
كـــــونٍ على الجبجـــــوب مـــــا هـــــو بـــــالأكوان
كلّ يثـــــاري لـــــين داوى غليلـــــه

[ج]

لم يذكر الناقد في ردّه الأول العلاقة بين ثأر نايف بن حسين بن بصيّص وثأر هابس بن عشوان – في قصّته المزعومة – فتجاهَلَ العلاقة بين الحدثين، مع أنه في منشوراته في منصة [X] عَرَض لهذه العلاقة وفصَّل فيها!

ويبدو أنّ الناقد أُحرج عندما سألناه في ردّنا الأول عن هذه الدعوى، فأرغى وأزبد كعادته وقال في ردّه الثاني: "**يأخذ أخبار البصايصة ووفياتهم من رواة العوازم ويتكاسل عن رفع سماعة**

(١) يزعم الناقد أن البيت برواية [**مع هايف**] مختلّ الوزن! وبرواية [**مع مشاري**] صحيح الوزن.
قلت: **بل البيت صحيح الوزن غير مكسور**.

الهاتف والتواصل مع رواة البصايصة أو رواة مطير الحدارية؛ ليجمع الروايتين من كلا الجانبين على أقل تقدير". ونحن نقول: دعك من الجمع بين "رواياتك" وروايات العوازم[1]، وأخبرنا كيف نجمع بين كلامك في منصة [X] وكلامك في ردّك الثاني! فإنك زعمتَ أوّلاً أنّ مشاري بن بصيّص هو مَن ثَأَرَ في نايف بن حسين، وفي ردّك الثاني أتيتَ بتفاصيل جديدة! فهل سننتظر – في كل مرّة – منك تحديثاً لمعلوماتك يتفق مع تخيّلاتك التي لا تنتهي؟

وسألنا هذا الناقد: كيف طالت المدّة بين مقتل نايف والثأر به؟ أو كيف يُؤخذ ثأره أكثر من مرّة على سنوات متطاولة[2]؟ فكان جواب الناقد – أو هروبه، فهما سواء! – أنْ قال: إنّ فيصل الدويش أخذ ثأر عمّه محمّد بن الحميدي من قبيلة الظفير[3]، فلم يكتفِ بالثأر الذي أخذه سعود الفغم. وهذا القول الأخرق يلزم منه أنْ تكون غارات الدويش على شمّر ثأراً في نايف بن هذال، وغارة هابس بن عشوان على العوازم ثأراً في نايف بن حسين. فكلّ قتيل يبقى ثأره "مفتوحاً" في انتظار الثائرين على مرّ العصور!

[د]

وقد بيّنا للناقد أنّ غارة – أو غارات! – مشاري بن بصيّص على العوازم في التقارير البريطانية لا تتصل بثأر هابس بن عشوان؛ فهؤلاء العوازم عشائر تتنقّل في شمال الكويت وجنوبيّ العراق، لهم صلات قوية مع قبيلة الظفير[4]. أمّا ثأر هابس فكان عند العوازم في بلادهم في بادية الكويت والمنطقة الشرقية.

---

(١) وبالمناسبة: رواية العوازم – نقلاً عن أحد إصداراتهم – تتفق مع روايتك تقريباً لمقتل نايف بن حسين في زمنها. فاترك التشغيب حول "الجمع" بين الروايات.

(٢) لأنّ الناقد عنده أكثر من (سيناريو) فقد طرحنا سؤالاً يتسق مع هذه (السيناريوهات) كلها!

(٣) ولفائدة للقارئ – وربما للناقد أيضاً – فإنّ مقتل محمّد بن الحميدي كان عام [١٣٠١هـ]، وفيصل بن سلطان آنذاك كان عمره نحو ٨ سنوات!

(٤) وهم الذين يُقال لهم: البليحية، وهم مجموعات مختلفة من بطون العوازم محالفون للظفير، ويُقال له أيضاً: عوازم الشمال. **ومنهم: [العتارمة] الذين غزاهم مشاري بن بصيّص**.

ويحاول الناقد التخلّص من هذا الإلزام فيأتي بتقرير بريطاني، هو:

"**هناك عداء قديم ومستعص بين قبيلة مطير والعوازم (وهي إحدى قبائل نجد). وفي ربيع عام ١٩٢٤م أغار أو غزا "هابس" ابن عشوان (بريه مطير) وكان حينها في نجد العوازم والذين ردوا على ذلك الغزو بغزو مضاد بموافقة ابن سعود. عندها طلب ابن عشوان مساعدة «هايف» الفغم (مطير) [ولكنهم هزموا][(١)]. وربما يكون ذلك مبرراً أو سبباً لوجود ابن عشوان هناك الآن. وبالتأكيد يفسر ذلك حقيقة أن هدف وغاية لاجئي مطير هو العوازم**"[(٢)].

والتقرير يكشف أمرين يحسمان مراوغة هذا الناقد:

- **الأمر الأول**: أنّ المسؤول البريطاني يحلّل سبب اتجاه لاجئي مطير [وهم في العراق] إلى غزو نجد، فيقول: إنها بسبب مقتل هابس. وأنّ وجود علي بن عشوان هناك [أي في نجد] هو هذا الثأر.

قلت: وهذا يؤكد ما كنا نقوله للناقد: إنّ ثأر هابس في نجد وليس في العراق! ولو كانت الإغارة على عوازم الشمال تُعدّ ثأراً في هابس لَمَا خَرَج لاجئو مطير من العراق إلى نجد.

- **الأمر الآخر**: أنّ المسؤول البريطاني بلغته معلومات استخباراتية تفيد بأنّ قبيلة مطير[(٣)] هُزِمُوا في غارتهم على العوازم[(٤)]، ولذلك قال في تحليله: إنّ لاجئي مطير في العراق سيغزون العوازم في نجد.

قلت: ولهذا **زوّر الناقد في نصّ التقرير**، فحَذَف منه جملة [**ولكنهم هُزِمُوا**].

---

(١) حَذَف الناقد هذه الجملة! دون تنبيه ولا تعليل!

(٢) قبيلة عتيبة في المعجم الجغرافي البريطاني: ٥٧

(٣) أي: هايف الفغم وعلي بن عشوان اللذان طَلَبا ثأر هابس.

(٤) أي أنّ قبيلة مطير لم تُدْرك ثأر هابس في غارتهم على العوازم.

ساق الناقد هذا التقرير بعد أن زوّر فيه ثم قال: "**هل أضحى العلج البريطاني أفهم من السناح ؟ أم أن هؤلاء القادة لا عقول لهم؛ لأن الفغم أخذ بثأر ابن عشوان فعلامَ يغزون العوازم بعده؟!**". ولم يأتِ في التقرير أنّ الفغم أخذ بالثأر! لكنّه حذف تلك الجملة ليمرّر هذه الكذبة.

[هـ]

أخيراً: إذا كان الناقد يرى أنّ الغارة على العوازم بعد أن أخذت قبيلة مطير ثأرها ـ في غارة هايف الفغم المشهورة ـ يُعدّ أيضاً إدراكاً لثأر هابس بن عشوان؛ إنْ كان ذلك فعليه أن يضمّ إلى مشاري بن بصيّص شيخاً آخر سعى في هذا "الثأر"! إنّه [أبو شويربات] الذي أغار على العوازم في [يناير ١٩٢٥م][١].

قفلة

نـــــبي نــــــدوّر شــــــيخنا المـــــذبوح
يــــــرمي بــــــه الحـــــافي على الحبصـــــان

*****

(١) مكتب الوكيل السياسي في الكويت ـ بتاريخ [١٦ فبراير ١٩٢٥م].

[تزويران سريعان!]

[أ]

قال الناقد في ردّه الأول عن غزوات الإخوان بقيادة فيصل الدويش على العراق في [ديسمبر ١٩٢٤م]: "**أحال إلى كتاب حرب في الصحراء لغلوب باشا، ومع الرجوع إلى المصدر لا نجد عبارةً صريحة من غلوب على القيادة**".

ثم قال أيضاً في ردّه الثاني: "**انظر إلى الجرأة، إذ إن السناح أشار إلى مصدر يدعي أنه ذكر مشاركة كل من: مشاري ابن بصيص وعبد المحسن الفرم في حملة تحت قيادة فيصل الدويش، فنرجع إلى المصدر ولا نجد ذلك**".

وإنما لم نجب الناقد في ردّنا الأول لسببٍ وضّحناه؛ إذ ترك الحديث عن [ابن بصيّص] - الذي كَتَب ردّه دفاعاً عنه كما يزعم! – وراح يدافع عن [الفرم]!

أمّا وقد أعاد الناقد الكلام مرّة أخرى ولم يرعو فنقول:

- **كذبتَ علينا في المرّتين**؛ إذ لم نُحِل إلى كتاب [**حرب في الصحراء**]، اختلطت عليك الفِقَر وتداخلت الهوامش، فجِئْتنا تهذي بما لا تعقل!
- قيادة فيصل الدويش لهذه الحملات على العراق في ذلك الوقت ثابتة: بأمر الملك عبد العزيز نفسه[١]، وفي التواريخ المحلية[٢]، وفي الوثائق الأجنبية[٣].

وتركنا لك الخيار في النفي حتى يكون جوابنا لك محدّداً على قدر استشكالك[٤].

---

(١) وثيقة رقم [٣/٥٣] – مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٢) مخطوطة [حوادث تاريخ نجد] للذكير: الورقة ١٣٨

(٣) وثيقة بريطانية [**Re/398/7**] بتاريخ [٨ يناير ١٩٢٥م].

(٤) مع ملاحظة أن وجود ابن بصيّص أو الفرم ـ أحدهما أو كليهما ـ تحت قيادة فيصل الدويش مذكور في كتابنا في أكثر من حادثة تاريخية، **ولم يتعرّض لها الناقد!**

[ب]

كان الناقد قد عَرَض تقريراً بريطانياً، فأثبتنا له سقوط هذا التقرير الاستخباراتي، حتى المسؤول البريطاني[1] سخر منه ومن أمثاله! وفرغنا منه.

فعاد الناقد في ردّه الثاني يُحاول إثبات تقريره المكذوب، فنبّهنا إلى شيء كنّا قد أهملناه في الرد الأول.

يقول التقرير في المصدر الذي أحال إليه الناقد:

"**قائدكم هو عزيّز "ابن فيصل الدويش" وسأقنعه ليذهب ويأخذ معه النساء والأطفال ويذهب معهم ابن بصيص إلى ابن سعود ويطلبوا العفو والسلام من ابن سعود إذا كان ذلك ممكناً**".

فعزيّز هو القائد، وابن بصيّص يذهب معهم [= المرافق].

أما تلخيص الناقد لهذا التقرير فكان بصورة مختلفة! إذ لخّصه هكذا:

"**قائدكم ابني عزيز فليرافق النساء والأطفال ويرافقون ابن بصيص لطلب العفو من ابن سعود إن كان ممكناً**".

فصار عزيّز هو المرافق!

فانظر كيف تعامَلَ هذا الناقد مع النصّ بأدواته البحثية التي يتقنها بامتياز!

*****

(١) وفي رواية: العلج البريطاني!

[معركة السبلة]

يبدو أنّ الناقد يُعاني من أزمة فراغ قاتلة، فصار يشطح لأدنى سبب إلى خارج حدود مقالته وموضوعها!

- شَرَحنا في مقدّمة كتابنا [تاريخ قبيلة في أبعاده الوطنية] منهجنا فيه، وقلنا: " **وقد قدمنا في بعض جوانب الكتاب دراسات مستقلة سابقة، مثل كتابنا [هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان] وكتابنا [معركة السبلة وما تلاها من أحداث]، فاكتفينا ـ في أكثر الأحيان ـ في المواضع المتشابهة بينهم باختصار الدراسة هنا وبالإحالة على كتبنا السابقة**"[1].
- وقلنا أيضاً: " **وكانت لنا جهود في تقريب هذه المسألة التاريخية في كتاباتنا السابقة، منها: [معركة السبلة وما تلاها من أحداث] الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. وفي كتابنا الآخر: [أجندة قبلية في ثياب وطنية] الطبعة الثانية – ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م**"[2].

فتعرُّض الناقد لهذه المباحث ـ التي لا يفرض منهجنا علينا دراستها في هذا الكتاب ـ مغالطة قبيحة؛ فلا هو التزم بحدود كتابنا! ولا التزم بحدود مقالته التي تنقد هذا الكتاب! وهذا ـ مع دلالته على فراغه ـ من سوء أدواته في الكتابة والبحث.

وبما أننا وَضَعنا كتاباً مستقلاً في [**معركة السبلة وما تلاها من أحداث**] فيجدر بالناقد أن **يخرج من سردابه** ويُبادر إلى نشر كتابه المنتظر [**من تاريخ البصايصة**][3]!

وسنجيبه هنا على ما يتّصل بكتابنا المنتقَد، وما وراء ذلك فلن نعرض له.

---

(١) تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية: المقدمة.

(٢) تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية: ٢٠٣

(٣) مع تأكيدنا الدائم بأنه "**يعلم في نفسه أنه لا يجرؤ على نشره!**".

قلنا في ردّنا الأول: "**بيارق هجر قبيلة مطير التي كانت مع الملك عبد العزيز في معركة السبلة [٧] هجر، لم تكن تحت قيادة ابن بصيّص غير هجرته الفروثي**".

فعقّب علينا الناقد في ردّه الثاني بثلاث نقاط، هي:

- إنها موافقة لقاعدة التراتبية التي استشهدتُ بها سابقاً[١].
- وجود وثيقة للمشاركين من قبيلة مطير إلى جانب الملك عبد العزيز في معركة السبلة[٢]، وهي ـ حسب قول الناقد ـ [**شبه مطابقة**] لوثيقة جدول الأعطيات، فلماذا لم أطبّق عليها القاعدة نفسها؟
- التقرير البريطاني الذي يذكر قيادة مشاري بن بصيّص لقبيلة مطير الموالين للملك عبد العزيز في وقعة السبلة.

هذه هي اعتراضات الناقد، وجوابنا عليها:

[أ]

لم أذكر في مؤلفاتي السابقة كلها ـ وكذلك الأمر في كتابي الجديد ـ أنّ أحداً من شيوخ مطير كان قائداً على المشاركين منهم في معركة السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز، لأسباب كثيرة، نختصرها في نقاط:

- المشاركون من قبيلة مطير مع الملك عبد العزيز قلّة، مقارنةً بالجموع العظيمة التي حشدها الملك عبد العزيز، فلا يبلغ عددهم ما نسبته [٥٪] فقط من جيشه.
- لم تكن قبيلة مطير في صفوف القتال الأمامية في جيش الملك عبد العزيز، وهذا مفهوم تماماً وفق إستراتيجيته لمنع التقاتل بين أبناء العمومة، أو للحذر من انقلابهم عليه.

(١) يقصد في معركتَيْ البكيرية والشنانة.

(٢) وردت في كتاب البدراني في ط٢

- يطلب الناقد منا تنصيب مشاري بن بصيّص في معركة السبلة في ظل وجود شيوخ آخرين في مكانته، مثل: عقوب الحميداني، ومنديل بن غنيمان.
- كان لمنديل بن غنيمان دوراً محورياً في معركة السبلة؛ فمن ناحية عدد أتباعه كان يتبعه [٢٠٠] محارب[1]، ومن ناحية الحضور فإنّ روايات شهود العيان تذكره دائماً إلى جانب الملك عبد العزيز بصورة شخصية، أو تذكره قائماً بمهمّات على المستويات القيادية الرفيعة، وهذه بعض مواقفه فيها برواية شهود العيان:

[أ] "**نزلنا فالسبلة، يوم نزلنا والخيام تبنى، وجلس عبد العزيز في دشة بين الخيام ومن ضمن الجالسين معه منديل بن غنيمان من مطير، والمنزل هذا مهوب زين. وقلت لعبد العزيز: المنزل قدّام في مرخ شعيب وآمن، قال: المنزل هذا مختاره ابن دعجون ابن بصيّص ولا حنا بعاصينه. وابن بصيّص مع عبد العزيز ومخلّي مطير**"[2].

[ب] "**عبد العزيز مشرف على نبوة، معه دربيل يعاين فالكون، وعنده منديل بن غنيمان من مطير وفيصل بن حشر**"[3].

[جـ] "**بعد خروج ابن سعود من الزلفي ونزوله بالسبلة أرسل للدويش أربعة رجال وهم: الشيخ عبد الله العنقري، والشيخ عبد العزيز الشثري، والأمير منديل بن غنيمان أمير الملاعبة من قبيلة مطير، والأمير ملبس بن جبرين أمير المفضل من قبيلة شمّر. ونوخوا على الدويش في وقت الضحى**"[4].

(١) وهذا العدد مقارب لعدد أتباع مشاري بن بصيّص وأتباع عقوب الحميداني.

(٢) وليد بن شوية: ١٤٦ - ١٤٧

(٣) وليد بن شوية: ١٤٩

(٤) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٣ - ٢٤

[ب]

[١] وثيقة معركتَيْ البكيرية والشنانة[١]			
فيصل الدويش			**١٠٠ ريال**
علوى[٢]		**بريه[٣]**	
الاسم	**المبلغ**	**الاسم**	**المبلغ**
حسين بن الجبعا	٣٠ ريال	نايف بن بصيّص	٤٠ ريال
وطبان	٣٠ ريال***	مشاري بن علي	٣٠ ريال**
بندر بن شقير	٣٠ ريال***	هايف بن بصيّص	١٥ ريال
بندر بن وطبان	٢٥ ريال	طامي القريفة	٢٥ ريال**
مشاري بن زريبان	٣٠ ريال***	ماجد أبو شويربات	٢٥ ريال**
فيحان	٢٥ ريال**	محارب[٤]	٢٠ ريال
تركي بن زريبان	٢٠ ريال	مطلق بن مهيلب	٢٥ ريال
		مليح الحميداني	٢٥ ريال**
		الحميدي بن عشوان	١٥ ريال*
		.... بن عشوان	١٠ ريال

★★★ : ٣ أصواع قهوة.   ★★ : صاعين قهوة.   ★ : صاع قهوة.

(١) وهي إحدى وثائق قبيلة مطير في معركتي البكيرية والشنانة، **وقد قسّمناها على رغبة الناقد،** فجعلنا أعلام علوى في كفة، وأعلام بريه في كفة.

(٢) لم يذكر السور من شيوخ علوى في هذه الوثيقة، ولكنه ذكر في وثيقة أخرى [السور: ٧ ريال، وبشت وثوب وغترة]. **ممّا يؤكد أنّ كثيراً من الوثائق لم تظهر، والأعطيات فيها مختلفة.**

(٣) يُضاف أيضاً: **هابس بن عشوان** الذي لم تظهر أعطيته، شأنه في ذلك شأن: **صحن المريخي،** وغيرهما من شيوخ مطير.

(٤) هو محارب بن برجس أبو شويربات.

ونتيجة قراءة هذه الوثيقة وتحليلها ـ بعد فصلها حسب رغبة الناقد ـ هي:

- **تفرّد أعطية فيصل الدويش.**
- **ذكر فيصل الدويش في أول الوثيقة.**
- **تقارب أعطيات شيوخ علوى وبريه.**

[٢] وثيقة المشاركين من قبيلة مطير في معركة السبلة مع الملك عبد العزيز(١)	
الاسم	العدد
غزو مشاري بن بصيص وقومه	٢٢٧
أيضاً يعقوب الحميداني وقومه	١٩٢
عوض المقهوي وقومه	٧٥
مطلق الهفتا وخوياه	٥١
لافي بن معلث وخوياه	١٠
بن هدبا وخوياه	٣١
مطر بن محلف وخوياه	١٠
حماد بن جازي وخوياه	١٢
منديل بن غنيمان وخوياه	٢٠٠
جميعان بن ضاوي وخوياه	١٥
محمد بن مليح الحميداني وخوياه	٤٠
مناحي السور وخوياه	٢٠
مطلق بن ضويحي وخوياه	٩
فراج القحص وخويه من ربع منديل بن غنيمان	
بركة بن زايد وخوياه	٣
أيضاً فهاد بن رحيل تبع بن غنيمان.	

(١) موقف القبائل والحواضر السعودية: ٤٩٩ - ٥٠٠

وبعد تفصيل الوثيقتين وتحليلهما يأتي السؤال:

هل هناك تطابق ـ كما يدّعي الناقد ـ بين وثيقة معركتَيْ البكيرية والشنانة ووثيقة معركة السبلة حتى أطبّق قاعدتي ـ كما يُسمّيها ـ عليهما؟

- في وثيقة معركتَيْ البكيرية والشنانة كان مبلغ فيصل الدويش الأكثر، وأقرب مبلغ للشيوخ الآخرين أقلّ من نصف مبلغه! وهذا ـ في نظرنا ـ أمر طبيعيّ جداً ومعقول تماماً؛ ذلك لأنه الشيخ الأكبر[1].
- أما وثيقة معركة السبلة فكان أتباع مشاري بن بصيّص [٢٢٧]، وأتباع منديل بن غنيمان [٢٠٠]، وأتباع عقوب الحميداني [١٩٢]، ويبقى [٢٧٠] يتبعون عدّة زعامات. فكيف يمكننا ـ وأرقام هؤلاء الشيوخ متقاربة جداً إنْ لم نقل متطابقة ـ إدراجهم كلهم تحت قيادة مشاري بن بصيّص؟ فالوثيقة هذه في ذاتها لا تعطيه ـ لا بأرقامها ولا بصياغتها ـ هذه الصفة التي يدّعيها له الناقد.

*****

(١) وبالتأكيد فإنّ هذا الوصف وهذه الأعطية لا تعدّان ـ بأيّ شكل من الأشكال ـ إساءة لأحد من الشيوخ الآخرين.

[ج]

استشهد الناقد "**بالتقرير البريطاني الذاكر لقيادة مشاري بن بصيّص لمطير في وقعة السبلة**".

فيقول البدراني الذي تنقله عنه: "**أما بعض التقارير الأجنبية البعيدة عن أرض المعركة، فتذكر أن الملك عبد العزيز استعرض في القصيم جيشه البالغ ١٠٠ ألف رجل قبل انتقاله إلى الزلفي، وأن الجيش الذي شارك في المعركة يبلغ ٤٠ ألفاً. كما تذكر مصادر أخرى المزيد من المبالغات الكبيرة، لا يتسع المجال لذكرها**"[(١)]. فهذه طبيعة المعلومات في تقارير أجنبية مبنية على مصادر استخباراتية غير دقيقة عادةً.

أمّا هذا التقرير البريطاني تحديداً فإنّ المعلومات الواردة فيه تتناقض تناقضاً كبيراً مع المعلومات الواردة في السجلات الحكومية، وقد أورد البدراني ـ الذي ينقل عنه الناقد هنا ـ مقارنات كثيرة بينهما **فاتضح سقوط هذا التقرير**.

وهذه بعض المقارنات بينهما[(٢)]:

القبيلة	أعداد المقاتلين في معركة السبلة	
	في التقرير البريطاني	في السجل الحكومي
عتيبة	٤٠٠٠ – ٥٠٠٠	١٤٨٩
عنزة	٧٠٠	١٢٨٣
شمّر	١٥٠٠	٢٢٦٢
الظفير	١٥٠ – ٢٠٠	٣٤٠
أهل القصيم	٢٢٠٠	٣٦٩

*****

(١) مواقف القبائل والحواضر السعودية: ٢٧٥

(٢) مواقف القبائل والحواضر السعودية: ٢٨٠ - ٢٩٤

[مشاركة قبيلة مطير في حرب اليمن]

كعادته المألوفة: يفتري علينا هذا الناقد افتراءً، ثم نبيّن كذبه على الملأ، فيأتي في الردّ الثاني ويستمرّ في تشقيق النقاش ـ بكلّ صفاقة ـ دون أن يعتذر عن كذبته!

قال الناقد في ردّه الأول: إننا أسقطنا مشاركة مشاري بن بصيّص في حرب اليمن.

فأجبناه بما أخزاه: إنّ مشاركة مشاري بن بصيّص مذكورة في كتابنا(١).

فلم يعتذر عن هذه الكذبة المقبوحة(٢).

ثم ما زال يدور مراوغاً حول هذه الأحداث بعد أن أجبناه وقطعنا عنه حجّته، ونحن نزيده الآن جواباً عمّا زاد في ردّه الثاني.

[أ]

الوثائق التي اعتمدناها وثائق حكومية، وهي أيضاً وثائق تعبوية ومالية، أي أنّ الدقة والتفصيل ركن أساسيّ في بنائها:

- ذكرت هذه الوثائق أنّ أمير [الأرطاوي] تركي بن سلطان بن ضمنة معه [٢٨٧] محارباً، ثم ذكرت مجموعة أخرى من [الأرطاوي] بقيادة سواد بن فايز بن ضمنة معه [٦٥] محارباً. **فهي وثائق تتحرّى الدقة البالغة**.
- ذكرت هذه الوثائق أنّ أمير [الفروثي] مشاري بن بصيّص أمير الفروثي معه [٤٠٠] محارب، وذكرت أيضاً أنّ ابنه محمّد بن مشاري يقود [٧٥] محارباً من [الفروثي]. **فهي وثائق تتحرّى الدقة البالغة**(٣).

---

(١) تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية: ٣٣٥

(٢) وطبعاً لم ننتظر منه أن يقشعرّ حياؤه ـ إنْ كان يعرف الحياء ـ وهو ينقل لنا "**فانتازيا مجنونة**" عصفت برأس "علج" بريطاني عربيد فنصّب ابن بصيّص **شيخاً على هجرة الأرطاوية**.

(٣) لم يعترض الناقد ـ في ردّيه كليهما ـ على هذه التفاصيل إن كان يزعم أنها خاطئة!

- في قائمتَيْ علوى وواصل ذكرت هذه الوثائق [١٨] رئيساً وعدد أتباعهم، وكان عددهم الكليّ [٨٠٧] **محارب**، وهم أهل الهِجَر: [الأرطاوية - قرية العليا – مبايض - قرية السفلى – الجعلة – بوضا].
- أمّا مشاركة [ابن عشوان] و[أبو شويربات] و[ابن جربوع] فهؤلاء رؤساء لهم أتباع، فلماذا لم يرد ذكرهم في هذه الوثائق الرسمية بالغة الدقة؟ فهذه الوثائق تذكر مشاركة بعض الرؤساء وأتباعهم [١٠] **محاربين**! و[٨] **محاربين**! و[٧] **محاربين**! بل حتى [٣] **محاربين**! ولا خيار لعاقل في تفسير غياب هؤلاء الأعلام الثلاثة إلا أنْ يقول:

[أ] إما أنهم لم يشاركوا.

[ب] وإما أنّ سجلاتهم لم تظهر.

*****